كلام نوح عليه السلام وموسى عليه السلام

كلام مبارك اليمامة

وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر

فقال لها اكفي امرك • وفيه ان نوحا عليه السلام تكلم عقب ولادته فان امه ولدته في غار خوفا عليه وخلفته فلما وضعته وارادت الانصراف قالت وا نوحاه فقال لها لا تخافي احدا علي يا اماه فان الذي خلقني يحفظني • وفيه ان ام موسى لما وضعت موسى عليه السلام استوى قاعدا وقال يا اماه لا تخافي اي من فرعون ان الله معنا • ومبارك اليمامة قال بعض الصحابة دخلت دارا بمكة فرايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه عجبا جاءه رجل بصبي يوم ولد وقد لفه في خرقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام من انا فقال الغلام بلسان فصيح طلق انت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعد ذلك فكنا نسميه مبارك اليمامة وكانت هذه القضية في حجة الوداع • وكان صلى الله عليه وسلم يناغي القمر وهو في مهده اي يحدثه يقال ناغت المراة الصبي اذا كلمته بما يسره ويعجبه وعد ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم ففي حديث فيه مجهول وقيل فيه انه غريب المتن والاسناد عن عمه العباس رضي الله عنه انه قال يا رسول الله دعاني الى الدخول في دينك اشارة اي علامة لنبوتك رايتك في المهد • تناغي القمر اي تحدثه فتشير اليه باصبعك فحيث ما اشرت اليه مال قال كنت احدثه ويحدثني ويلهيني عن البكا واسمع وجبته اي سقطته حين يسجد تحت العرش اي ولم اقف على شيء صلى الله عليه وسلم حينئذ وكان في مهده صلى الله عليه وسلم يحرك بتحريك الملائكة وعد ابن سبع من خصايصه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم

باب تسميته صلى الله عليه وسلم

محمدا واحمد لا يخفى ان جميع اسمايه الشريفة مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال فله من كل وصف اسم حال ولا ان الله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم عن ابي جعفر محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو ابا قوسي بر من بحور العلم انه قال امرت امنة اي في المنام وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد وعن ابن اسحاق ان تسمية محمدا وقد نقتنم قال والثاني هو المحمود في الدوا

اي

ايد وعلي الاولا اقتصر الحافظ الدمياطي والمسمى له بمحمد جده عبد المطلب فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عنه يوم سابع ولادته جده بكبش وسماه محمدا فقيل له يا ابا الحارث ما حملك على ان تسميه محمدا ولم تسمه باسم ابايه وقومه وليس من اسما ابايك ولا قومك فقال اردت ان يحمده الله في السما ويحمده الناس في الارض اي انهما افوا وهذا هو الموافق لما اشتهر ان جده سماه محمدا بالهام من الله تعالى تفاولا بان يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله الجميلة التي يحمد عليها ولذلك كان ابلغ من محمود والى ذلك يشير حسان بقوله فشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد • وهذا الالهام لا ينافي ان تكون امه قالت له انها امرت ان تسميه بذلك وقد حقق الله تعالى رجاه بانه صلى الله عليه وسلم تكاملت فيه الخصال المحمودة والخلال المحبوبة فتكاملت له المحمدة في الخالق والخليقة فظهر معنى اسمه على الحقيقة وفي الخصايص الصغرى وخص باشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه صلى الله عليه وسلم سمي احمد ولم يسم به احد قبله وله فايدة تكرره في معناه لانه لا يقال الا لمن حمد المرة بعد المرة لما يوجد من المحاسن والمناقب ادعى بعضهم انه من صيغ المبالغة اي الصيغ الموضوعة للمبالغة بالمعنى المذكور استعمالا له وضعا لان الصيغ الموضوعة لافادة المبالغة سبعة في الصيغ الخمسة والسبعة هذا منها وهذا السياق يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم بذلك كانت في يوم السابع وان العقيقة كانت في اليوم السابع من ولادته وتقدم ولد الليلة لعبد المطلب غلام سموه محمدا وهو يدل على ان تسميته صلى الله عليه وسلم بذلك كان في ليلة ولادته او يومها وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون هو لم يعارضه محمدا اظهر تسميته بذلك لعموم الناس وهذا التعليل للتسمية بهذا الاسم يرشد الى ما قيل اقتضت الحكمة ان يكون بين الاسم والمسمى تناسب في الحسن او القبح واللطافة والكثافة غالبا ومن ثم غير صلى الله عليه وسلم الاسم القبيح بالحسن وهو كثير وربما غير الاسم الحسن بالقبيح للمعنى المذكور كتسميته لابي الحكم بابي جهل وتسميته لابي عامر الراهب بالفاسق وقال صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه ادع لي انسانا يحلب لي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)